علي جميع الجواهر وكنت انت اعظمها وانفسها واعلاها بحيث تكون انت
واسطتها العديمة النظير والمخصوصة من الرعاية والحفظ والمنع بما لم يوجد
لغيرها المتميز هابلوغها من صفات الجمال ونعوت الجلال ما يبهر العقل
ويفوت الوصف وشاهد هذا ما مر من الاحاديث الصحيحة المصرحة
في انه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقين والخليفة الاكبر عن رب العالمين
ولما تمم مدح كماله ونسبه اخذ في مدح ذاته فقال

ومحيا كالشمس منك مضيء اسفرت عنه ليلة غراء ١٢

و جدا ايضا **محيا** اي وجه **كالشمس منك** حال من محيا **مضي** مبتدا
خبره كالشمس والجملة صفة لمحيا او حال منه لتخصيصه بمنك وشاهد
هذا حديث البخاري عن الربيع بنت مُعَوِّذ لو رايته لقلت الشمس
طالعة وحديث احمد والترمذي والبيهقي وابن حبان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ما رايت شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
الشمس تجري في وجهه وحديث مسلم من حديث جابر بن سمرة وقال له قايل
كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا مثل الشمس
والقمر وكان مستديرا وبين بذلك الرد على من شبهه بالسيف في الطول انه
جمع صفة الشمس من الاشراق والاضاة وصفة القمر من الحسن والملاحة
وفي حديث علي عند الترمذي والبيهقي لم يكن بالمطهم لمعظم الشين
الفاحش للسمن ولا بالمكلثم اي المدور الوجه كان في وجهه تدوير
اي قليل مع سهولة خديه وهو احلى ما يكون عند العرب وعلم مما
تقرر انهم لم يقصدوا بالتشبيه بالشمس والقمر الا ما ذكر مطلقا فاندفع من
عيب التشبيه بهما اخذا من قول الحسن بن هاني المشهور بابي نواس

تشبيه الشمس والقمر المنير ۞ اذا قلنا كانهما الامير

لان الشمس تغرب حين تمسي ۞ وان البدر ينقصه المسير

نعم

نعم قول ابن ابي هالة يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر ربما يفوق
التشبيه بالشمس من حيث ان القمر حينيذ يملا نوره الارض لحوج ما كانت
اليه ويونس كل من يشاهده فهو يجمع النور من غير اذى ويمكن الناس
من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تعشي البصر وتمنع من تمكن الروية اليها
ولك ان تقول لا يفوقه لما علم مما قدمته ان وجه الشبه مراعي وحينيذ
فالتشبيه بالشمس مع رعاية وجه الشبه بها ابلغ منه بالقمر قال تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشتان ما بينهما **اسفرت** صفة
او حال ايضا اي انحسرت وانفضت **عنه** اي عن ذلك المحيا **ليلة** عظيمة
غراء اي بيضاء بظهور نوره فيها وعقبها وهذا اولى من جعل ذلك
لظهور القمر فيها بناء على انها ليلة ثاني عشر او لكونها من الغر بناء على
انها ليلة ثاني الشهر وغرته ثلاث ليال لان كلا من هذين لا مدح فيه
له صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول الماخوذ من الغرة وهي بياض في وجه
الفرس وهي غرة في وجه الدهر ثم ابدل منها فقال

١٣ **ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء**

ليلة المولد بكسر اللام زمنها مكان الولادة بفتحها وكلاهما هنا
بعيد فالاحسن انه مصدر ميمي ليلة الولادة **الذي كان** اي دام واستمر
علي حد وكان الله غفورا رحيما **للدين** وهو لغة الجزا واصطلاحا
الشرع المبعوث به النبي الكريم وحد ايضا بانه وضع الهي سايق
لذوي العقول باختيارهم المحمود **سرور** اي فرح عظيم **بيومه** واليوم
في عرف الفلكيين ونحوهم من طلوع الشمس وفي عرف الشرع من طلوع
الفجر **وازدهاء** اي هذه الليلة الغراء هي ليلة ولادتك وانت اشرف
مولود فلاجل ذلك اسر الدين واهله اليوم الذي برزت فيه الي هذا
الوجود علي الوجه الاكمل وافتخر به علي ساير الاديان والايام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)